

لماذا تسليح الأميركيين لعشائر غرب العراق؟

■ **حميدي العبدالله**

أعلن مؤخراً عن جهود تبذل من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة لإنجاز خطوتين في سياق الحرب على «داعش»، الخطوة الأولى، تسليح الولايات المتحدة مباشرة، وحتى من دون التنسيق مع الحكومة المركزية العراقية، للعشائر العراقية القاطنة في المنطقة التي باتت معاقل لتطبيق «الدولة الإسلامية» وتحديدًا في محافظة الأنبار، على أن يتم أيضا نشر أكثر من 3 آلاف جندي أميركي في هذه المنطقة للإشراف على عملية التسليح وعلى تدريب القتاليين وتوجيه العمليات العسكرية. الخطوة الثانية، عقد مؤتمر لعشائر هذه المناطق في الأردن، أو السعودية لتوحيد هذه العشائر والحؤول دون استغلال صراعاتها وتناقضاتها من قبل تنظيم «داعش».

ليس له علاقة فعلية بالحرب على «داعش»، أو على الأقل يستغل الحرب على «داعش» للوصول إلى غايات سياسية أخرى، وهي غايات تصبّ في مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، ولا سيما الدول الخليجية، من خلال خلق وضع في غرب العراق يشبه الوضع القائم في شماله، أيّ في المناطق ذات الغالبية الكردية.

فمن المعروف أنّ علاقة الأكراد مع الحكومة المركزية في بغداد ليست على ما يرام، بل أكثر من ذلك أنّ الحكم الذاتي في شمال العراق تحوّل إلى دولة كاملة الأوصاف والعلاقة بين إقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد هي علاقة واهية إلى درجة أنه حتى لا وجود للكونغرسرالية، فما تمارسه حكومة إقليم كردستان هو سلطة منفصلة بالكامل عن الدولة العراقية، والعلاقة القائمة هي علاقة عدائية بين إقليم كردستان والحكومة المركزية، ومن غير المستبعد لولا ضغط «داعش» لتحويل الصراع إلى مواجهة مسلحة بين حكومة بغداد وبين حكومة إقليم كردستان حول قضايا كركوك واقتسام النفط.

الآن يسعى الأميركيون إلى أن تكون العلاقة بين الأنبار ومناطق غرب العراق شبيهة بالعلاقة بين حكومة بغداد وحكومة إقليم كردستان من خلال تكوين جيش من العشائر بزرعية مكافحة «داعش»، وبالتالي خلق توازنات جديدة ستقود بالضرورة إلى تقسيم العراق، ولعل ما يجري تنفيذه الآن يسعى إلى وضع أطروحة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن التي تقول بتقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات في إطار فيدرالي شكلي موضع التنفيذ، وهو ما فشل الاحتلال الأميركي في فرضه قبل الانسحاب في عام 2011، ولكن يبدو أنّ الولايات المتحدة تجد الآن الفرصة سانحة للعودة إلى تنفيذ هذا المخطط بزرعية تسليح العشائر، وبزرعية أنّ سكان المناطق الغربية يرفضون مشاركة قوات الحشد الشعبي في القتال ضدّ «داعش» في هذه للمناطق.

منطقة بلا صباحات

لبنان ودع صباحه... اكتمل النصاب واجتمع الاحباب والاصحاب من فصولنا سياسيين واقارب لوداع جسد الفنانة القديرة صباح، محافظين بما تركته روحها ومن في عيّننا، ومن إرث تاريخي يبيح وحده ما تبقى للبنان فيفتحيه في فهو الذي منذ عقود يعيش على التغمي بأماجد رحلت أو أشخاص غابوا ولم يستطع ان يحظى بمثلهم.

اكتمل النصاب ولبنان لم يكتمل نصابه اجتمعوا لوداع صباح ولبنان الجمهورية «البيلا رئيس» التي على ما يبدو تنتظر العالم، كل العالم، لكي يعيد اليها روح الجمهورية...

لبنان ودع صباحه بلا رئيس للجمهورية... لم يمثل أحد الرئيس، ولم يحمل أحد إكليلاً من الزهر باسمه... ليست صباح وحدها من رحل، فقد رحل من أجل هذا البلد رؤساء ورجالات قبلها وسيرحل بعدها الكثيرون بالتأكيد... كل شيء يذهب ولا يتغير شيء سوى لائحة المسائير...

رحل رجالات احدا حفرت اسم لبنان ونقشت جذوره على جسد متعب منهك من سوء المعاملة والتجاوزات... لا دستور ولا استحقاقات، ولا شراكة وطنية، ولا قانون، أما جديد اليوم فالأمل بلقاء بين اللبنايين يجمع فريقين بارزين على الساحة اللبنانية، وهما تيار المستقبل وحزب الله، فهل يشرق صباح لبنان مجدداً من خلال هذه الساعة؟ مساعي رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري كبير رجالات هذا البلد؟

أم ان الصباح بلات ممنوعاً، وبات له ظروف وشروط وجغرافيا أخرى غيرت مسار دولته التي غير رجعة؟

بين الصباحات والأمال واللقاءات وأجواء التناؤل يبقى السؤل على أبواب السنة الجديدة، وعلى أبواب شهر السنة الحالية الأخير، كيف ستغيب شمس السنة الحالية على وقع إرهاب انتشر في الشرق الاوسط... في ظل مساعي سورية لتروح في الأفق مهّدت لها العلاقة الاميركية الايرانية الجديدة مهما كانت او سمّيت او قيل فيها... هل سيشرق صباح السنة الجديدة مع تنفيذ اول ورقة من أجندة مكافأة الإرهاب تكاتف فيها الدول، وتتوحد على الإرهاب لا على تعويم بعضها أكثر؟

هل سيشرق صباح السنة الجديدة مع حلّ سياسي لسورية يضمن أمنها وسلامة أبنائها ويعرف الشعب السوري اخبارا معنى الامان مجدداً؟ بالتأكيد فإنّ صباحات سورية تشرق فسطر على أيدي أبنائها، وهي ذات الايدي التي قتلت الإرهاب على ارضها، وما هي يد جنودها المنمودة اليوم وحدها من استطاع استجلاب الحلول السياسية دون سواها... هذا

بالتاكيد اليوم هو قانون الصباح السوري الوحيد... حلول في ميستورا وفيينا وانتخاب رئيس للبنان وعودة الامان الى سورية، وحل الدولة الفلسطينية، وعودة الامان الى سينا مصر، و حياة سياسية سلمية في تونس، واسترجاع أراضي العراق المسلوية من الإرهاب... وغير ذلك من قضايا وأسئلة مفتوحة... أمال وصباحات اقتدها العالم العربي، فهل تشرق صباحات منطقة برمتها تعبت من الظلام والدماء على أبواب العام الجديد؟

صباح رحلت وبنت إرثاً لا يُستهان به من سيرة حياة وفن وموقف... الكل يرحل... وراحل لكن الاوطان تبقى، وصباحاتنا نعرف انها باقية فهي صباحات لا تغيب وشمس لا ترحل، صباحات تعبق بمقاومة وشعب وجيش وقضية....

وداعا... صباح

وداعاً ايّتها الرحلة من منطقة كتك وحدك صباحها...

»توب نيوز«

تعاون أميركي روسي إيراني

منذ أشهر قليلة وواشنطن تسعى إلى لملمة حلفائها المهزومين في المنطقة وإدماجهم في صنغ التسويات التي صارت قدراً بعدما وصلت الحرب إلى طريق مسدودة، وصارت ادانها الرئيسية أعراضا كانت جانبية، ثم هي اليوم عنوان الحدث الرئيسي في المنطقة، وهي الإرهاب المتفشى والمتعاظم.

تقدمت واشنطن في طريق الضغوط على خصوصها الذين تردك أنهم شركاء اقوياء للمرحلة القادمة لفضيل الشروط... وهم روسيا والصين وايران. العقدة السورية كانت اصل الرهانات الخاطئة لواشنطن وحلفائها، كما كانت أساس الصدام الدولي والإقليمي الذي قسم العالم إلى نصفين متحاربين. سلمت واشنطن بتسوية في سورية عنوانها الرئيس بشار الأسد، وبدأ دي ميستورا التمهيد للحل الأمني وموسكو تولت إدارة الحل السياسي. تقدمت واشنطن في القاهم مع إيران واستعانت، رغم الخلاف الاوكراني، بموسكو لتسويات فيينا. تبذل إيران مساعيها لتسهيل إجماع السعودية بالحلول من بوابة لبنان، وتخطب تركيا بالمصالح المشتركة في الحل السوري. بوتين في أنقرة واستقبل قبل أيام سعود الفيصل ويسعى إلى تشكيل أصدقاء جدد لسورية من أنقرة والقاهرة وطهران والرياض. «إسرائيل» وحدها المعضلة فتقولها فرنسا.

التعليق السياسي

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث الأميركية

أزمة أوباما في وزارة الدفاع والخيارات... .

زاحت فرصة الأعياد الاهتمام الوافي بجولة المفاوضات النووية، في فيينا؛ جنباً الى جنب مع اعلان «استقالة»، وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل؛ اندلاع الاحتجاجات الشعبية في مدينة فيرغسون بولاية ميزوري على خلفية تبرئة القضاء الشرطي المسؤول عن اغتيال شاب اعزل من أصول افريقية.

سينتاول قسم التحليل آفاق وخلفيات وتداعيات «استقالة»، وزير الدفاع، والمرور على أفضل ما يعتقد من المرشحين كفاءة لتولي المنصب؛ مع التركيز على آلية عمل البيت الابيض الذي يعتمد بشكل شبه مطلق على التوصيات الواردة من الطاقم الضيق في مجلس الأمن القومي، وعدم قدرة وزير الدفاع المستقل على اختراق تلك الدائرة أو المساهمة في بلورة نقاشات السياسة والتأثير في قرارها، والتعرج على قائمة قصيرة من مرشحين محتملين لتسلم مهام وزارة الدفاع لزم من قصير لا يتعدّى الستين.

تداعيات «إقالة» هاغل

شبه إجماع تشكل بين الساسة والنخب الفكرية الاميركية على ان «إقالة» وزير الدفاع تشاك هاغل جاءت على خلفية تعارض موقفه مع سياسات الرئيس اوباما «المترددة» في الساحات الملتهبة، وعبر المجلس الأميركي للسياسة الخارجية عن ربيته من «ادراك البيت الابيض بأنّ بقية العالم لا يعمل إلى الاقتداء بالوجهة التي اعتبرها الرئيس اوباما، اذ ان وزير الدفاع المقبل «سيواجع بيئة استراتيجية محفوفة بالخطر»، وينبغي عليه التحلي بكفاءات عالية تتسم «بالحزم والخبرة ورؤية عالمية تواكب التحديات الخطيرة الراهنة»، وحمل الرئيس اوباما مسؤولية «انتعاش القوة الاميركية... وينبغي عليه الإقرار بأنه لم يفلح في إرساء السلم العالمي.»

تونس

أعرب معهد كارنيغي عن قلقه من تراجع الأوضاع الأمنية في تونس

هل لإقالة هاغل أبعاد أخرى؟

تراجع الاهتمام الاعلامي بخروج وزير الدفاع عن منصبه لصالح حكم القضاء الذي بزأ الشرطي «الابيض» من اغتيال الشاب الاسود، في مدينة فيرغسون بولاية ميزوري، وزج حاكم الولاية بقوات أمنية كبيرة تعدت 2.200 من الشرطة والحرس الوطني، لمدينة بالكاد يبلغ تعداد سكانها 21.000 نسمة.

كتر الحديث مؤخراً عن أزمة بين الرئيس اوباما ووزير دفاعه، تشاك هاغل. ولم يشكل قرار الإقالة أو الاستقالة

صدمة لأي من القوى والاهتمام السياسية؛ بل توجهت النقاش والنخب عن أكثر المرشحين خطا لخلافته في ما تبقى من ولاية الرئيس اوباما من زمن. ثم علت الصيحات مطالبة بتوفر عدد من المرزاي والميول والمؤهلات في شخص وزير الدفاع القادم، أمّها التزم الحزم والاستقالة الإقناعي القرار وما ينبغي عليه فعله للتأثير على قرار الرئيس اوباما، مقابل صفور الحرب.

تراجع الجسد والاهتمام بحقيقة الإقالة أو الاستقالة عقب نشر توتر علاقات هاغل مع رئيسة مجلس الأمن القومي، سوزان رايس، التي تحظى ب ثقة اوباما العالية. واربع البعض أحد أهم

الاسباب التي خلفية هاغل الحزبية مما قيد جهوده الدفاع عن الرئيس واختراق الحلقة الضيقة المحيطة بأوباما. في المقابل، أخفق هاغل في طلب ود زملاته الجمهوريين في الكونغرس، ولا سيما وزير الدفاع القادم، وأرجع ليندسي غراهام اللذان عملا به بسوء وجفاء منذ ترشيحه للمنصب، على الرغم من انه اول وزير دفاع خدم في السلك العسكري وبلغ رتبة رقيب إبان حرب فيتنام.

زياة هاغل من الجمهوريين في الكونغرس استشاطوا غضبا لعدم قيامه بالدور المنتظر والتكامل مع موقف عسكره في ما يتعلق بالعراق، والسعي لإبقاء القوات الاميركية هناك عبر اتفاقية تنظم العلاقة مع الحكومة العراقية ومحاية الجانب الأميركي، بما يضمن عدم امتثال الأميركيين لأي مراقبة او مفاضة في المحاكم العراقية – على غرار الاتفاقية المصغرة في أفغانستان التي تسمح بتواجد القوات الأميركية لعام 2016.

يُذكر ان تشاك هاغل «اضطرّ» للاعتذار العلني عن تصريحاته السابقة التي فضح فيها نقوذ اللوبي اليهودي الهائل، كما وصفه، وهيمنته على ادارة وصنع القرار السياسي الأميركي. وفاز هاغل نتيجة ذلك بدعم عدد لا بأس به من الشخصيات القيادية والمؤثرة في المشهد السياسي الأميركي، ووصفوه بأنه «تحلّى بالجرأة والشجاعة ل طرح الاقتالات ومعارضته الطاقم المدمر من الحزبين للسياسة الخارجية».

الهوية الحزبية لهاغل الجمهوري كان لها الفضل الاول في اختياره للمنصب، اذ ساد اتفاق غير معلن بين الحزبين بان وزارة الدفاع في حصة الجمهوريين بصرف النظر عن الحزب الحاكم. اهلية هاغل للمنصب لم تكن محط جدل الكثيرين، لا سيما انه حاز على ثقة كبار القادة العسكريين راقت ترشيحه، من ضمنهم وزير الخارجية الاسبق كولن باول، اذ اعتبر أنّ هاغل «موهل بشكل ممتاز». وانضم جون ماكين للدفاع

عن هاغل عقب إقالته بالتأكيد على «تأمله وتمتعته بنتمام الكفاءة».

مستشار الأمن القومي الاسبق، ريجينو بريجينسكي، اتنى على هاغل عقب ترشيحه للمنصب كونه «سيفخ الروح في مسار سياستنا الخارجية ونحن بأمس الحاجة اليه»، موضا أنّ المشهد السياسي يعاني من أزمة «استراتيجية... نظرا لإنشغاله في متابع توثّي إلى انزلاق بطيء وجمعي في وحولها».

اعتبر هاغل من المقربين للرئيس اوباما، في البداية، لجهوزيته في دعم «حروب اوباما» ايضا حلت. إقالة هاغل دلت على صحة التنبؤات السابقة بأنه اضحي على نقض من توجهات الرئيس اوباما في السياسة الاميركية حيال سورية، وامتدادا توسع «داعش». هناك شبه اجماع على دلالة الإقالة بأنها تجسد

نظراً إلى «تنامي الجهادية» بين أفراد الشعب كردّ فعل على «الغضب الشعبي لفشل الحكومة في تنمية الريف»، والقصرين شاهدة على ذلك فهي تتميز «بوفرة مياهها والاراضي الصالحة للزراعة...». وتكافأ بالإهمال، فضلا عن استمرار «اجهزة الشرطة والأمن ممارسة التعذيب ضد المعتقلين... ونقشي الفساد في الاجهزة الحكومية». وأوضح أنّ نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة تشكل دلالة واضحة على عمق الازمة الاجتماعية لضعف المشاركة الشعبية في جولة الانتخابات، «وامتناع الأجيال الشابة عن المشاركة فيها».

تركيا

كان متوقعا ان يجري الاهتمام بزيارة نائب الرئيس جو بايدن إلى تركيا، ولم يفغل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الإشارة إلى «الخلافات الكبيرة والمستمرة التي تطبع علاقات البلدين... خاصة في الاهداف المريئة للحملة (العسكرية) الراهنة»، وشدد المركز على ان «تركيا لا تشاطر الرئيس اوباما الاسس البديهية لسياسته، خاصة لاعتبار الولايات المتحدة أنّ خطر «داعش» يسكن على كل ما عداه من تحديات، تشهدها المنطقة. كما اعرب المركز عن تواجس توقعاته لتنتاخ زيارة بايدين، التي جاءت قبل تصريحات اردوغان السلبية منتصف الاسبوع الجاري. وقال: «من غير المرجح ان تسفر زيارة (نائب الرئيس جو) بايدين عن نتائج ملموسة وفورية كما تمنها ادارة الرئيس اوباما.»

ايران

اهتمت معظم مراكز الأبحاث والنخب الفكرية بمجريات المحادثات النووية مع ايران، تجمعهاقاعدة النيل من البرنامج النووي والتذكير بعدم رفع العقوبات في الفترة الراهنة، بل نذب أقطاب اليمين الى الاستعانة بتركيبة الكونغرس المقبلة وحثها على إبقاء العقوبات مرفوعة.

في مستوى ما أسفرت عليه الجولة الاخيرة عن تمديد أجل المفاوضات،

البيت الابيض ان أسلاف هاغل، بوب غينس وليون باينتا، «لم يوكبا القرار الرسمي وقوبلا بعدم رضى من طاقم اتهم هاغل طاقم البيت الابيض – لا سيما مجلس الأمن القومي – بالتحلي عن هدف الاطاحة بالنظام السوري مطالبا بتصويب البوصلة نحو. كما جاء تصريح الناطق باسم البيت الابيض، جوش ايرنست، دالا على عمق الأزمة بقوله: «وزير آخر وزير ربما سيكون أكثر ملاءمة للتصدى لتلك التحديات»، مشددا على مسألة خروج هاغل بأنها لمرة نقاش واتفاق ثنائي مع الرئيس اوباما.

نقل عن هاغل امتعاضه الشديد من اعلان الرئيس اوباما بقوله العرض الروسي بشأن السلاح الكيمايي السوري، لا سيما انه توصل إلى «اتخاذ قراره خلال نرّهة قصيرة مع رئيس طاقم موظفي البيت الابيض، دينيس مكنونو». اما هاغل فقد تمّ إبلاغه بالقرار لاحقا.

أوضح السيناتور المتشدد جون ماكين ان وزير الدفاع هاغل كان يعاني من حالة إحباط شديدة نتيجة تمهيش دوره واستنتاجه من الجدل الدائر في مجلس الأمن القومي، الذي عادة ما يتبنى الرئيس اوباما توصياته للمواقف السياسية.

المرشح المقبل سيمتل امام مجلس شيوخ تحت سيطرة الحزب الجمهوري وسقوره تحديدا، والذين يتدثرون ببيعة التهديدات للأمن القومي، سواء حقيقية او متخاطة لامن القومي، الذي عادة ما يتفعل، يشكل السيناتورون جون ماكين رأس حربة الصقور في آلية التصويت على وزير الدفاع المقبل، والذي يكن عداء عميقا متاصلا للرئيس اوباما، ودائم الانتقاد لسياسة اوباما الخارجية ورؤيته لضرورة عسكرة تلك السياسة في المناطق الملتهبة من العاد، ويستغل منصبه المحوري في رئاسة لجنة القوات المسلحة للتنديد بإدارة الرئيس اوباما والمساحة التي أقصى مدى.

نظرا إلى مكاته ماكين المقبلة في ترؤس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، سيلجأ إلى إحياء سلاح الطائرات الحربية المساندة من طراز A-10، الذي أحاله البينتاغون إلى التقاعد «نظراً لعدم توفر أطقم الصيانة الضرورية له... وتراجع احتمالات نشوب حرب بالمعدّعات في أوروبا»، وذلك خلال عهد تشاك هاغل القصير. اسراب الطائرات المذكورة تتخذ من قاعدة في ولاية اريزونا، التي يعقلها ماكين، مقرا لها، مما يضاعف حوافزه لإعادة الحياة إلى تلك الطائرات.

من المرجح ان تفرغ جعود ماكين إعادة الاعتبار للسلاح المذكور بحكم قربه اللصيق بمصالح صناعة الصرع السلاح. يذكر أنّ القوات الاميركية استخدمت بنجاح تلك الطائرات في عملياتها الاخيرة ضد «داعش» في العراق وسورية. كما يرجح استغلال ماكين للجدل حول «داعش» إلى ابعاد الحدود، وهو الثابت على مواقف تعزيزي الوجود العسكري الأميركي إلى ابعد الحدود، بما فيها ما يقلق الشعب الاميري من انخراط قواته في المواجهات الجارية؛ فضلا عن مناقشته توفير الدعم العسكري للقيام كردستان العراق بمعدل عن تجاوز دور الحكومة العراقية.

آراء

مرة أخرى، اعتبر معهد كارنيغي أنّ التمديد جاء ثمرة اختلاف وجهات النظر بين الطرفين، مع تجاهله لتباين الآراء داخل مجموعة 5+1. وأوضح ان بونا شاسعا من عدم الثقة بين الطرفين لا يزال قائماً، لا سيما أنّ «ايران انتهكت بما لا يقلل جلالاً للشك قواعد الشفافية المطلوبة للثيقن من وجهة البرنامج النووي... بل ان أفعالها تشير إلى أنّ برنامجها لم يكن للأهداف السلمية حصراً». وطالب ايران بضرورة «الإقدام على تنفيذ تدابير من شأنها تعزير الثقة الدولية بسلمية برنامجها في المستقبل... خاصة في ظل مناخ تصريحات القادة الايرانيين بأنّ بلادهم لن تتخلى عن القدرات (النوية) التي توصلت اليها، بما فيها تخصيب اليورانيوم».

أعرب معهد ويلسون عن اعتقاده بأنّ تمديد الجولة «يدل على عدم جدية الطرفين» الامتثال للموعد المحدّد، لا سيما أنّ «تعليمات الوفد المفاوضات الايراني استلمت تمسكه بموقفه، حتى في ظل عدم توفر دلالات من ارجاء تنفيذ نظام العقوبات». واستدرك باقول ان الجانب الايراني «يدرك تماما» تعديل ميزان القوى المقبل في الكونغرس «وما يرتب عليه من صعوبات اضافية لإدارة الرئيس اوباما في تعامله مع مجلسي الكونغرس الذي لا يزال الارتياح من سير المفاوضات يهيمن على أعضائه». وعليه، مني بالقول، انه «من الصعوب التنبؤ بما تحويه الأشهر السبعة المقبلة لناعية حدوث تغيير في موقف القادة الايرانيين».

اعتبرت مؤسسة هاريتاج ان الرئيس اوباما انساق سريعاً خلف رغباته التوصل لإنجاز اتفاق، محذرا الإدارة الاميركية بأنه «يتعين عليها الإعراض عن (تكرار) الفشل ورفض اي اتفاق تنص بنوده على اضعاء شرعية على البنية التحتية النووية لإيران والأخذ بعين الاعتبار امتلاكها اسلحة نووية». وواضح أنّ اتفاقية تلك المواقف من شأنها «تعريض الأمن القومي للولايات المتحدة، وتثير الأسي لحلفاء اميركا، خاصة اسرائيل ومعظم الدول العربية...». و اضاف انه في حال تم التوصل إلى «اتفاق يقضي بإتاحة الفرصة لايران التهرب من العقوبات»، ينبغي على الرئيس اوباما الاقلاع عن رغبته فب إرساء ارث سياسي قبل نهاية ولايته الرئاسية، ويشكل «وصفة لهزيمة».

مرشحو وزارة الدفاع
خيارات الرئيس اوباما لاختيار وزير دفاعه تتمحور حول ثنائية انتمائه اما الى طاقم التكنولوجيا و السياسيين، وكل له مزياه وعيوبه؛ ومن المستبعد اقدمه على ترشيح احد له خلفية عسكرية، لا سيما وهو يسعى إلى تقييد هوامش حرية البينتاغون في بلورة القرار السياسي. الآتون من السلك السياسي يتمتعون بحفظوذج اعتماد وموافقة أفضل من الآخرين، لا سيما من يتعنّ بخصوية في مجلس الكونغرس، كما شهدنا الأمر مع وزير الخارجية جون كيري.

لا يخفى صعوبة أمر اختيار مرشح «توافقي» ليحسر ما تبقى من ولاية الرئيس اوباما القصيرة، يرافقه شبه انهيار لسياسة الرئيس الخارجية والدفاعية، كما يراها خصومه، ولن يتبّع احد مؤهل لشغل منصب في عين العاصفة ليس امامه ازمة عدد ستين من الزمن لتعديل مسار مؤسسة هائلة بحجم وزارة الدفاع. المرشح المقبل سيجد نفسه /! في مهمة اطفاء الحرائق الناجمة عن أخفاق السياسات عبر العالم، وفي نفس الوقت المحافظة على علاقة وديّة مع كونغرس بزعامة الأغلبية الجمهورية.

اما إذا وقع الاختيار على مؤهل كفؤ يتميز بالصراحة ليس امامه ازمة عدد ستين من الزمن لتعديل مسار مؤسسة هائلة بحجم وزارة الدفاع. المرشح المقبل سيجد نفسه /! في مهمة اطفاء الحرائق الناجمة عن أخفاق السياسات عبر العالم، وفي نفس الوقت المحافظة على علاقة وديّة مع كونغرس بزعامة الأغلبية الجمهورية.

الذي ترأسه فلورنوي واصداراته المتعددة في شأن الأمن القومي، والتي وجدت آذاناً صافية لها في ادارة الرئيس اوباما، مما يستدعي لضروها دفاعها عن وجهات النظر تلك امام جمهور من الضوم الجمهوريين يتمتعون بالسيطرة التامة على اقرار ميزانية وبرامج وزارة الدفاع، خاصة برامج حالات الطوارئ، مما سيعيد تسلط الاضواء مجددا للنيل من سياسة

الرئيس اوباما واخفاقاتها المتعددة. روبريت وورك، من جانبه، سبق ان شغل منصب مساعد وزير سلاح البحرية، وحاز على رتبة عقيد في سلاح مشاة البحرية – المرارين، وترأس ادارة مركز أمن اميركا الجديدة على فترة قريبة قبل مصداقة مجلس الشيوخ على منصبه الراهن كنائب لوزير الدفاع في شهر نيسان من العام الجاري. يتمتع وورك بلصيق اصطفاه الى جانب سياسات الرئيس اوباما الأمنية. سيوجاه وورك، ان تمّ ترشيحه، مازق فلورنوي عينه في مواجهة مجلس شيوخ لايتورّع عن وضع سياسات الرئيس اوباما على المسرح، ومنها بعض توصيات مركز الدراسات المذكور، وتبرير اولويات وزارة الدفاع المعتمدة التي يعارضها الحزب الجمهوري. وبحكم منصب وزير الدفاع، فانه يترأس مجموعة مراجعة قوة الردع النووية التي تعرّضت مؤخراً لعدم وججهاض شارك فيها كبار اصياط المسؤولين عن سلامة الترسانة النووية، بعد رصد جهود تزوير منظمة للكفاءات المطلوبة.

آشستون كراتر ايضاً كان من بين المرشحين الاوفر حظا لتسلم مهام وزير الدفاع بعد استقالة ليون باينتا، ووقع الاختيار على تشاك هاغل. مؤهلاته وضع في مرتبة تتوسط وورك وليبرمان في ما يتعلق بانسجام آليات العمل مع الطاقم الضيق حول الرئيس اوباما.

مع حرص البيت الابيض حصر القرارات السياسية بالطاقم المقرب من الرئيس اوباما، الذي من العسير اختراقه نظراً، إلى صغر حجمه وولائه التام للرئيس. وعليه، فإنّ التوجهات السياسية الراهنة للإدارة لن تشهد تغيير مسارها بصرف النظر عن اهلية وكفاءة وزير الدفاع المقبل. في حال وقع الاختيار على ليبرمان سيكون بوسعه معارضة الرئيس علناً يسندّه زملاءه في الكونغرس، بيد انّ نتيجته لن تأتي باي تغيير اساسي أبعد مما سعى اليه هاغل

باطلاق صراحت التحذير من السياسة الراهنة نحو الدولة الإسلامية. استعراض اللوحة السياسية كما سبق اعلاه لا يبشر بالخير لتوفر مرشح لوزارة الدفاع يتحلّى بقوة الراي والتأثير، بل صياغة قرار البيت الابيض النهائي، بل الاهمّ التقرب بسلاسة من الحلقة الضيقة المحيطة بالرئيس اوباما ونيل ثقتها وموافقتها كما تقتضي ضرورة العمل في مثل هذا المنصب البالغ الحساسية والاهمية.

من المستبعد ايضاً ان يطراّ أي تغيير ملحوظ على اولويات السياسة الاميركية المعلنة بشأن «تقويض وتدمير داعش». مع حصول البيت الابيض حصر القرارات السياسية بالطاقم المقرب من الرئيس اوباما، الذي من العسير اختراقه نظراً، إلى صغر حجمه وولائه التام للرئيس. وعليه، فإنّ التوجهات السياسية الراهنة للإدارة لن تشهد تغيير مسارها بصرف النظر عن اهلية وكفاءة وزير الدفاع المقبل. في حال وقع الاختيار على ليبرمان سيكون بوسعه معارضة الرئيس علناً يسندّه زملاءه في الكونغرس، بيد انّ نتيجته لن تأتي باي تغيير اساسي أبعد مما سعى اليه هاغل

باطلاق صراحت التحذير من السياسة الاميركية المعلنة بشأن «تقويض وتدمير داعش».

